# تمثيل النبي (صلى اللّه عليه وسلم) المؤمن بالنخلة والنحلة (دراسة تحليلية)

**Representation of the prophet ( peace and blessings of allaah be upon him)**

**م.م. فايز نواف ضيدان**

ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Email : faesdddd@gmail. com

07817750048

## الملخص

في ضرب الأمثال فائدة تشريعية؛ لكونه منهجاً من مناهج الدعوة إلى الخير، والحث على البر، والدفع إلى الاعتبار، وإنّه وسيلة مهمة، وأسلوب حكيم، من أساليب الدعوة إلى الله؛ لأنّ النفوس البشرية، فُطِرتْ على الاستئناس بالاستعارة التمثيلية؛ ولذلك لم تخلُ ثقافة أمة من الأمثلة والتشبيهات، والناس من قديم الزمان يجدون في طباعهم الميل إلى الاستشهاد بالمثل. ولذلك تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب المثال كما في تمثيل المؤمن بالنحلة والنخلة.


الكلمات المفتاحية :( مثل ـ النبي ـ النخلة ـ النحلة ـ المؤمن ) .


## Abstract

It is an important and wise way of calling to god becase
hu man souls have been fastidious of the represntatonal met phor . there, the culture of a nation has not been free of parables and li;ensses . people from ancient times find in their charater the tendency to follow the example of the prophet.


Keywords: such as the prophet) the palm tree the bee the believer

## المقدمة

الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات، وميَّز بين الخبيث والطيب بالدلائل والسِّمات، وتفرد بالملك فإليه منتهى الطلبات والرغبات، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الأسماء الحسنى والصفات، الناقد البصير لأخفى الخفيات، الحكم العدل، فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يخفى عنه مقدار ذلك في الأرض والسموات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالآيات البينات، والحجج النيرات، الآمر بتنزيل الناس ما يليق بهم من المنازل والمقامات، ﷺ وعلى آله وصحبه السادة الأنْجَاب الكرام الثقات .

أما بعد :

فإنَّه من الواجب على أمة الإسلام، الاعتناء بحديث رسول الله ﷺ بدراسته والعمل به، فهو بعد القرآن الكريم أساس كل فلاح، وشرط كل نجاح، ولقد اعتنى علماء الأمة بسنة رسول الله ﷺ، فحفظوها، واهتموا بتدوينها، وشرحها، واستنباط الأحكام منها . وإذا كانت الأمة في كل عصورها مأمورة بتدبُّر الكتاب والسنة والعمل بهما، فنحن اليوم أحوج ما نكون إلى ذلك الأمر، ذلك أننا نعيش في عصر غلبة فيه الفتن، وعمَّ فيه الفساد، وتجرأ على شرع الله المبطلون .

لقد عنيت السنة النبوية بضرب الأمثال، فهي وسيلة من وسائل الإقناع، وأسلوب من أساليب التقرير والتعليم؛ لما فيها من تقريب المعاني، وترسيخها في الأذهان، وصياغتها في صور حية محسوسة، ومشاهد واقعية ملموسة.

## المبحث الأول

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: المثل لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف المثل لغةً:

إنما المثل مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت. ويقال: تمثل فلان ضرب مثلا، وتمثل بالشيء ضربه مثلا.

وهو من المماثلة، والمشابهة، والنظير، يُقال: مثل ومثيل ومثيل كشبه وشبه وشبيه، والمثل لها معانٍ أخرى متقاربة منها: الحجة والآية، والعبرة، والعظة، والقصة ذات الشأن، والصفة الغريبة، ومثل كلمة تسوية،

يقال: هذا مثله كما يُقال: شبهه .

ثانيا : تعريف المثل اصطلاحاً:

أما المثل اصطلاحاً: فلم أجد له تعريفاً جامعاً، يمكن من خلاله معرفة المثل بصورة واضحة، نستغني بها عن كل التعريفات الأخرى التي ذكرها أهل العلم والمعرفة؛ لكثرتها، وتنوعها، مع اتفاقهم ظاهراً على وحدة المراد منه، ألا أنَّ نظرتهم إلى المعنى، تختلف باختلاف تخصصهم، وهنا نجد الأدباء والعلماء والمفسرون في اتجاهين منه:

اتجاه تفسيري: يعني بإبراز جوانب من خصائص المعنى المصطلح عليه .

واتجاه بياني : يبرز جوانب أخرى غفل عنها الآخرون . [١] .

ومن خلال ما تقدم من القول، يمكن أنْ نرسم للمثل صورة، أو نعطي له تعريفاً لبيانه، فنقول: المثل: عبارة عن الجملة، أو المقطع من القول المضروب للصورة القائمة في ذهن المتكلم؛ لجامع بينهما، أو تشابه، مما يجعلها منتصبة في ذهن السامع أو القارئ بلفظ موجز[٢]، أو نقول : صورة حية ماثلة لمشهد واقعي أو متخيل، مرسومة بكلمات معبرة موجزة، يُؤتَى بها غالباً لتقريب ما يَضْرِب ما يُضْرَب له، من طريق الاستعارة [٣]، أو الكناية [٤]، أو التشبيه [٥]، مع لحاظ بعض الشروط:

الأول: وجود علاقة المشابهة بين الحالتين: الأولى والثانية.

(١) ينظر الأمثال العربية القديمة دراسة في كتابي (مجمع الأمثال ) للميداني و( المستقصى في أمثال العرب ) للزمخشري، دراسة موضوعيه وفنيه أطروحة دكتوراه للطالب : سلام أحمد خلف الدليمي بأشراف :أ.م. د. أحمد الشحاذ، (ص ١٦/ ١٧).

(٢) ينظر المصدر نفسه (ص١٨).

(٣) تعريفها: تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه والمشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعاراً، والاستعارة ضرب من ضروب المجاز. ينظر:، الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، ت :محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.١/ ٢٥٤.

(٤) تعريفها: الكناية هي الدلالة بالتعريض على التصريح، أو هي : أن يُكنى عن الشيء ويُعَرَّض به ولا يُصَرح، على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء . ينظر: الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:، ٢/ ٢١٥.

(٥) تعريفه : التشبيه لغةً : هو التمثيل، واصطلا: هو عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة، لغرض يقصد المتكلم للعلم . ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت، ١/ ٢١٩.

الثاني: السيرورة والتداول بين الناس.

الثالث: عدم التغير في لفظه الموضوع له [1] .

ولعل هذا التعريف الجامع يُخْرِج ما ليس من المثل منه، ويُثبت ما يقتظيه التبادر في العرف العام من كلمة المثل، والتبادر علامة الحقيقة [2]

## المطلب الثاني: المثل في السنة النبوية، أسلوب من أساليب الدعوة

في ضرب الأمثال فائدة تشريعية؛ لكونه منهجاً من مناهج الدعوة إلى الخير، والحث على البر، والدفع إلى الاعتبار، وإنّه وسيلة مهمة، وأسلوب حكيم، من أساليب الدعوة إلى الله؛ لأنّ النفوس البشرية، فُطِرتْ على الاستئناس بالاستعارة التمثيلية؛ ولذلك لم تخلُ ثقافة أمة من الأمثلة والتشبيهات، والناس من قديم الزمان يجدون في طباعهم الميل إلى الاستشهاد بالمثل، فقد يكون أحدهم بصدد حال يحكيها، أو يسمعها، فيحضره مثل يشابهها في المعنى، فيستشهد به؛ لأنّ الكلام يزيد به صدقاً؛ بل لأنَّ النفس تستأنس بالمثل، ويلتمع في جوانبها ضوء من وضوحه وحكمته .

ومن الأهداف الدعوية التي يمكن أنْ يحققها المثل ما يأتي :

١- تقريب المعنى للسامعين :

وذلك لأنّ ضرب المثل إنّما هو تشبيه حالة، بأقرب الأمور شبهاً، وأكثرها مماثلة لها، وذلك يُحْدث في الذهن حركة التفات سريعة، ينتقل فيها الفكر من المعنى المجرد، إلى صورة المثل المضروب، فيلمس ما بينهما من التشابه أو التطابق، فعند ذاك يستريح العقل إلى المعنى المقصود، فيعيه، ويفهمه حق الفهم، ولعلّنا نلمس هذا الأثر بالتأمل في تشبيه الرسولﷺ: ولادة ولد أسود لأبوين غير أسودين، بولادة جمل أورق بين إبل حمر.

(١) البصائر والذخائر المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) المحقق: د/ وداد القاضي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١/ ١٩٢. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد : دار المعرفة - بيروت، لبنان . وشرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب،١/ ١٢٤. العقد الفريد لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، ٥/ ٢٨٨.

والصور الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، أطروحة دكتوراه، للطالب : محمد حسين على، جامعة: بغداد كلية الآداب، اشراف د. داود سلوم (ص ٤٩ - ٥٠).

(٢) وظيفة الصورة الفنية في القرآن المؤلف: عبد السلام أحمد الراغب الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،(ص٥٠).

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ.

فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ فمن أجله قضى رسول الله ﷺ هذا لا يجوز لرجل ان ينتفي من وَلَدٍ وُلِدَ على فراشه إلا أنْ يزعم أنّه رأى فاحشة [1].

فالمعنى الذي يريد النبي ﷺ إيصاله للأعرابي هو: أنّه لا داعي للقلق، وأنّ هذا الذي جاء يستنكره أمر يقع كثيراً في هذه الحياة، ولكنّ هذا المعنى ما كان ليتضح في ذهن السائل، بنفس هذه السهولة، لو أنّه أُلقِيَ مجرداً عن الصورة التشبيهية التي غلف بها المعنى في هذا الحديث الشريف.

٢- الإقناع وإقامة الحجة :

يُعدُّ المثل من أهم وسائل الاقناع وإقامة الحجة؛ وذلك لما فيه من الأقيسة العقلية، وتربية النتائج على المقدمات.

٣- الإمتاع ودفع الملل:

فالمثل بما فيه من مسحة جمالية، يمتع نفوس السامعين، ويدفع عنها السآمة والملل، ولاشكّ أنّ ذلك أدعى إلى قبول ما يلقيه الداعية، والتأثر به، فالنفس البشرية مفطورة على حب الجمال، والميل اليه، والمثل يمتاز بخلابته، ورشاقة موقعه في النفس، وطرافته التي تتجدد ولا تبلى.

وأيضاً يجتمع في المثل أربعة، لا تجتمع في غيره من الكلام :

إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية .

وقد تنبَّه الدعاة والمصلحون -على مدار التاريخ الإسلامي- إلى أهمية ضرب الأمثلة في الدعوة إلى الله، فكانوا لا يخلون خطبهم ومواعظهم منها، إمّا بذكر شيء من الأمثلة القرآنية والنبوية، وإمّا بذكر أمثلة تناسب ما هم فيه [2] .

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفيالمحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)لطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـعدد الأجزاء: ٩، كتاب الطلاق، باب : اذا عرض بنفي الولد ٧/ ٥٣برقم ٥٣٠٥.

(٢) ينظر مجمع الأمثال للميداني، ١/ ٦. وأصول الدعوة، عبد الكريم زيدان مؤسسة الرسالة ط٩، ١٤٢١ه - ٢٠٠١م، ١/ ٤٤٣.

# المبحث الاول

وفيه مطلبان :

## المطلب الأول: المثل لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف المثل لغةً:

إنما المثل مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت. ويقال: تمثل فلان ضرب مثلا، وتمثل بالشيء ضربه مثلا [١] .

وهو من المماثلة، والمشابهة، والنظير، يُقال: مثل ومثيل ومثيل كشبه وشبه وشبيه، والمثل لها معانٍ أخرى متقاربة منها: الحجة والآية، والعبرة، والعظة، والقصة ذات الشأن، والصفة الغريبة، ومثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله كما يُقال: شبهه [٢].

ثانيا : تعريف المثل اصطلاحاً:

أما المثل اصطلاحاً: فلم أجد له تعريفاً جامعاً، يمكن من خلاله معرفة المثل بصورة واضحة، نستغني بها عن كل التعريفات الأخرى التي ذكرها أهل العلم والمعرفة؛ لكثرتها، وتنوعها، مع اتفاقهم ظاهراً على وحدة المراد منه، ألا أنَّ نظرتهم إلى المعنى، تختلف باختلاف تخصصهم، وهنا نجد الأدباء والعلماء والمفسرون في اتجاهين منه:

اتجاه تفسيري: يعني بإبراز جوانب من خصائص المعنى المصطلح عليه .

واتجاه بياني : يبرز جوانب أخرى غفل عنها الآخرون . [٣] .

ومن خلال ما تقدم من القول، يمكن أنْ نرسم للمثل صورة، أو نعطي له تعريفاً لبيانه، فنقول: المثل: عبارة عن الجملة، أو المقطع من القول المضروب للصورة القائمة في ذهن المتكلم؛ لجامع بينهما، أو تشابه، مما يجعلها منتصبة في ذهن السامع أو القارئ بلفظ موجز[٤]، أو نقول : صورة حية ماثلة لمشهد واقعي أو متخيل، مرسومة بكلمات معبرة موجزة، يُؤتَى بها غالباً لتقريب ما يَضْرِب ما يُضْرَب له، من طريق

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور، فصل الميم ١١/ ٦١٢.
(٢) ينظر لسان العرب، لابن منظور، ١٤/ ١٠. والصحاح في اللغة، المسمى تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ٥/ ١٨١٦. و القاموس المحيط للفيروز آبادي، ٤/ ٤٩.
(٣) ينظر الأمثال العربية القديمة دراسة في كتابي (مجمع الأمثال ) للميداني و( المستقصى في أمثال العرب ) للزمخشري، دراسة موضوعيه وفنيه أطروحة دكتوراه للطالب : سلام أحمد خلف الدليمي بأشراف :أ.م. د. أحمد الشحاذ،(ص ١٦/ ١٧).
(٤) ينظر المصدر نفسه (ص١٨).

الاستعارة [١]، أو الكناية [٢]، أو التشبيه [٣]، مع لحاظ بعض الشروط:

الأول: وجود علاقة المشابهة بين الحالتين: الأولى والثانية.

الثاني: السيرورة والتداول بين الناس.

الثالث: عدم التغير في لفظه الموضوع له [٤] .

ولعل هذا التعريف الجامع يُخْرِج ما ليس من المثل منه، ويُثبت ما يقتظيه التبادر في العرف العام من كلمة المثل، والتبادر علامة الحقيقة [٥]

## المطلب الثاني: المثل في السنة النبوية، أسلوب من أساليب الدعوة

في ضرب الأمثال فائدة تشريعية؛ لكونه منهجاً من مناهج الدعوة إلى الخير، والحث على البر، والدفع إلى الاعتبار، وإنّه وسيلة مهمة، وأسلوب حكيم، من أساليب الدعوة إلى الله؛ لأنّ النفوس البشرية، فُطِرتْ على الاستئناس بالاستعارة التمثيلية؛ ولذلك لم تخلُ ثقافة أمة من الأمثلة والتشبيهات، والناس من قديم الزمان يجدون في طباعهم الميل إلى الاستشهاد بالمثل، فقد يكون أحدهم بصدد حال يحكيها، أو يسمعها، فيحضره مثل يشابهها في المعنى، فيستشهد به؛ لأنّ الكلام يزيد به صدقاً؛ بل لأنَّ النفس تستأنس بالمثل، ويلتمع في جوانبها ضوء من وضوحه وحكمته .

(١) تعريفها: تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه والمشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعاراً، والاستعارة ضرب من ضروب المجاز. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ١/ ٢٥٤.

(٢) تعريفها: الكناية هي الدلالة بالتعريض على التصريح، أو هي : أن يُكنى عن الشيء ويُعَرَّض به ولا يُصَرح، على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء . ينظر: الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، ٢/ ٢١٥.

(٣) تعريفه : التشبيه لغةً : هو التمثيل، واصطلاحاً : هو عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة، لغرض يقصد المتكلم للعلم . ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ١/ ٢١٩.

(٤) ينظر البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ١/ ١٩٢. ومجمع الأمثال، للميداني. وشرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب،١/ ١٢٤. والعقد الفريد على نظم شيخ سعيد، جمع : حمد بن صالح القمرا النابت، ٥/ ٢٨٨. = والصور الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، أطروحة دكتوراه، للطالب : محمد حسين على، جامعة :بغداد كلية الآداب، اشراف د. داود سلوم (ص٤٩- ٥٠).

(٥) ينظر الصورة الفنية في المثل القرآني، (ص٥٠).

ومن الأهداف الدعوية التي يمكن أنْ يحققها المثل ما يأتي :

١- تقريب المعنى للسامعين :

وذلك لأنّ ضرب المثل إنّما هو تشبيه حالة، بأقرب الأمور شبهاً، وأكثرها مماثلة لها، وذلك يُحْدث في الذهن حركة التفات سريعة، ينتقل فيها الفكر من المعنى المجرد، إلى صورة المثل المضروب، فيلمس ما بينهما من التشابه أو التطابق، فعند ذاك يستريح العقل إلى المعنى المقصود، فيعيه، ويفهمه حق الفهم، ولعلّنا نلمس هذا الأثر بالتأمل في تشبيه الرسولﷺ: ولادة ولد أسود لأبوين غير أسودين، بولادة جمل أورق بين إبل حمر.

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ.

فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ فمن أجله قضى رسول اللهﷺ هذا لا يجوز لرجل ان ينتفي من وَلَدٍ وُلِدَ على فراشه إلا أنْ يزعم أنّه رأى فاحشة [١].

فالمعنى الذي يريد النبيﷺ إيصاله للأعرابي هو: أنّه لا داعي للقلق، وأنّ هذا الذي جاء يستنكره أمر يقع كثيراً في هذه الحياة، ولكنّ هذا المعنى ما كان ليتضح في ذهن السائل، بنفس هذه السهولة، لو أنّه أُلقِيَ مجرداً عن الصورة التشبيهية التي غلف بها المعنى في هذا الحديث الشريف.

٢- الإقناع وإقامة الحجة :

يُعدُّ المثل من أهم وسائل الاقناع وإقامة الحجة؛ وذلك لما فيه من الأقيسة العقلية، وتربية النتائج على المقدمات.

٣- الإمتاع ودفع الملل:

فالمثل بما فيه من مسحة جمالية، يمتع نفوس السامعين، ويدفع عنها السآمة والملل، ولاشكّ أنّ ذلك أدعى إلى قبول ما يلقيه الداعية، والتأثر به، فالنفس البشرية مفطورة على حب الجمال، والميل اليه، والمثل يمتاز بخلابته، ورشاقة موقعه في النفس، وطرافته التي تتجدد ولا تبلى.

وأيضاً يجتمع في المثل أربعة، لا تجتمع في غيره من الكلام :

إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية .

وقد تنبَّه الدعاة والمصلحون -على مدار التاريخ الإسلامي- إلى أهمية ضرب الأمثلة في الدعوة إلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب : اذا عرض بنفي الولد ٧/ ٥٣ برقم ٥٣٠٥.

الله، فكانوا لا يخلون خطبهم ومواعظهم منها، إمّا بذكر شيء من الأمثلة القرآنية والنبوية، وإمّا بذكر أمثلة تناسب ما هم فيه [١] .

## المبحث الثاني

وفيه مطلبان :

### المطلب الأول: مثل المؤمن مثل النحلة

١. قال الامام أحمد رحمه الله: حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر، عن مطر، عن عبد الله بن بريدة، قال: شك عبيد الله بن زياد في الحوض، فقال له أبو سبرة – رجل من صحابة عبيد الله بن زياد: فإنّ أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية انطلقت معه، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني من فيه إلى فيّ، حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ فأملاه علي، وكتبته، قال: فإنّي أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب، قال: فركبت البرذون، فركضته حتى عرق، فأتيته بالكتاب، فإذا فيه – حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص: أنه سمع رسول الله ﷺ قال: {إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجِوَارِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ، وَلَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ} [٢].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في تاريخه بدون لفظة مثل من رواية أبي رزين العقيلي[٣]. وأخرجه الحاكم من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما [٤] .

(١) ينظر مجمع الأمثال للميداني، ١/ ٦. وأصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ١/ ٤٤٣.

(٢) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، (١١/ ٤٥٨:برقم ٦٨٧٢).

(٣) ينظر التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ت٢٥٦ه، الطبعة : دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد –ـ الدكن طبع تحت مراقبة : محمد بن المعيد خان، (٧/ ٢٤٨).

(٤) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت٤٠٥ه،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه –ـ ١٩٩٠م،(كتاب الايمان، ١/ ١٤٧:رقم ٢٥٣).

وأخرجه ابن حبان [١]، والطبراني[٢] .

ترجمة رجال السند:

١- عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، الحميري، مولاهم، الصنعاني، روى عن أبيه، وعمه وهب، ومعمر، وغيرهم، وعنه ابن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وهما من شيوخه، ووكيع، وأبو أسامة، وهما من أقرانه، و أحمد بن حنبل وغيرهم، كان ممن يخطىء إذا حدث من حفظه، على تشيع فيه[٣]، ثقة، حافظ، مصنف، شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة (٢١١هـ)[٤].

٢- معمر بن راشد الازدي، بن أبي عمرو البصري، ابو عروة الحداني، مولاهم، سكن اليمن، شهد جنازة الحسن البصري، وثقه ابن حبان [٥]، وروى عن ثابت البناني، وقتادة، والزهري، وآخرون، وعنه شيخه يحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق السبيعي، وأيوب، وعمرو بن دينار، وهم من شيوخه، وغيرهم، ثقة، ثبت، كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ) [٦].

٣- مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني، السلمي، مولى علي، سكن البصرة، روى عن أنس، يقال مرسل، وروى عن عكرمة، وعطاء، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن طهمان، وأبو هلال الراسبي، وغيرهم، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة (١٢٥هـ)، وقيل سنة (١٥٩)هـ[٧] .

٤- عبد الله بن بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي، المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان، وكانا توأمين، روى عن أبيه، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعائشة، وجماعة، وعنه بشير بن

(١) ينظر صحيح ابن حبان، (كتاب : الايمان، باب : ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمن بالنحلة في اكل الطيب ووضع الطيب، (١/ ٤٨١:برقم ٢٤٧).
(٢) المعجم الكبير للطبراني، (١٩/ ٢٠٤:رقم ٤٥٩-ـ ٤٦٠).
(٣) ينظر الثقات لابن حبان، ٨/ ٤١٢.
(٤) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي،(٩/ ٥٦٣:رقم ٢٢٠). وتهذيب التهذيب لابن حجر،(٦/ ٣١٠:رقم ٦١١)، وينظر تقريب التهذيب، لابن حجر ( ١/ ٣٥٤:رقم ٤٠٦٤).
(٥) ينظر الثقات لابن حبان ٧/ ٤٨٤.
(٦) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي،(٧/ ٥:رقم ١). وتهذيب التهذيب لابن حجر،(١٠/ ٣٤٣:رقم ٤٣٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر، (١/ ٥٤١:رقم ٦٨٠٩)،
(٧) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي، (٥/ ٤٥٢:رقم ٢٠٢)ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر،(١٠/ ١٦٧:رقم ٣١٦) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر، (١/ ٥٣٤:رقم ٦٦٩٩).

المهاجر، وسهل بن بشير، مقبول من السادسة[١]، مات سنة (١١٥هـ) [٢].

٥- أبو سبرة : سالم بن سلمة، أبو سبرة الهذلي، يروي عن علي، روى عنه أهل الكوفة، وهو مجهول [٣] .

٦. عَبْد اللهَّ بْن عَمْرو، بْن العاص، بن وائل، بْن هاشم، يكني أبا مُحَمَّد، الْقُرَشِيّ، السهمي، وقيل أَبُو عَبْد الرَّحْمَن، أسلم قبل أَبِيهِ، وكان فاضلاً، عالماً قَرَأَ القرآن والكتب المتقدمة، استأذن النَّبِيّ ﷺ فِي أنْ يكتب عَنْهُ، فأذن لَهُ، فَقَالَ: يا رَسُول اللهَّ، أكتب ما أسمع فِي الرضا والغضب؟ قَالَ: نعم، فإنّي لا أقول إلا حقاً، وقَالَ عَبْد اللهَّ: حفظتُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ ألف مثل، ذكره ابن حبان في طبقة الصحابة[٤]، روى عن النبيّ ﷺ كثيراً، وعن عمر، وأبي الدرداء وغيرهم، مات سنة(٦٩هـ)، وقيل (٧٣هـ)، وقال ابن أبي عاصم: مات بمكة، وهو ابن اثنتين وسبعين، وقيل: مات سنة(٦٨هـ)، وقيل (٦٩هـ)[٥].

الحكم على الحديث :

عند تتبعي لتراجم رجال الإسناد، وتمحيص ذلك في كتب الجرح والتعديل، تبيّن لي أنّ سند الحديث ضعيف؛ وذلك لوجود أبي سبرة، وهو مجهول في السند، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند الطبراني [٦]، وله شاهد آخر عن أبي رزين العقيلي عند النسائي .

قال الدكتور شعيب: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ من أجل أبي سبرة، فإنه مجهول، قال الذهبي، في الكنى: قيل: اسمه سالم بن سبرة الهذلي [٧] .

وبذلك سماه الهيثمي [٨]، وجعله ابن أبي حاتم اثنين[٩].

---

(١) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي، (٥/ ٥٠:رقم ١٥).وتهذيب التهذيب لابن حجر،(٥/ ١٥٧:رقم ٢٧٠)،وينظر تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٢٧٥:رقم ٢٩٠٥).

(٢) ينظر سير اعلام النبلاء، (٥/ ٥٠:رقم ١٥).

(٣) ينظر لسان الميزان للذهبي ٤/ ٨ برقم ٣٣٣٤. ينظر الثقات لابن حبان، ٤/ ٣٠٨. وينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٠٠. والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١١٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٣/ ٣٥٧.

(٥) ينظر الاستيعاب لابن عبد البر للقرطبي، (٣/ ٩٥٦:رقم ١٦١٨).و اسد الغابة لابن الاثير،(٣/ ٣٤٥:رقم ٣٠٩٢)، والإصابة لابن حجر، (٤/ ١٦٥:رقم ٤٨٦٥).

(٦) ينظر المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٢٠٤ برقم ٤٥٩.

(٧) ينظر ميزان الاعتدال للذهبي، ٢/ ١١١. وينظر المصدر نفسه، ٤/ ٥٢٧.

(٨) ينظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، ٧/ ٢٨٤.

(٩) ( )ينظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم، فقال في الترجمة رقم (٧٨٨) : سالم بن سبرة، أبو سبرة الهذلي، وقال في الترجمة (٧٨٩) : سالم بن سلمة الهذلي، أبو سبرة، وقال في الأول: مجهول، ولم يذكر في الثاني شيئا، ٤/ ١٨٢.

بيان التمثيل ووجه الشبه:

هَذَا مَثَلٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي صِحَّةِ عَقْدِهِ، وَعَهْدِهِ، وَسِرِّهِ، وَعَلَانِيَتِهِ، وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ، وَمُثِّلَ بِالنَّخْلَةِ تَارَةً، وَبِالْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ تُسْبَكُ فَيَعُودُ وَزْنُهَا مِثْلُهُ قَبْلَ سَبْكِهَا لِصَفَائِهَا وَخُلُوصِ جَوْهَرِهَا لِأَنَّ الْخَالِصَ مِنَ الذَّهَبِ لَا يَحْمِلُ الْخَبَثَ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَأَ، وَلَا تُنْقِصُهُ النَّارُ، وَلَا يُغَيِّرُهُ مُرُورُ الْأَوْقَاتِ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ فِي حَالِ مَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ، وَعُسْرِهِ وَيُسْرِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِ، لَا يُنْقِصُهُ الِاخْتِبَارُ، وَلَا يُزِيلُهُ عَنْ إِيمَانِهِ وَيَقِينِهِ تَفَرُّقُ الْأَحْوَالِ، وَالذَّهَبُ أَسْنَى الْجَوْهَرِ وَأَشْرَفِهِ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ فِي بُلُوغِ الْغَايَةِ فِي تَفْضِيلِهِ وَشَرَفِهِ وَخَطَرِهِ كَأَنَّهُ الْإِبْرِيزُ الْخَالِصُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ،

وَالنَّحْلَةُ كَرِيمَةٌ تَغْتَذِي بِأَلْطَفِ الْغِذَاءِ وَأَشْرَفِ مَا يَغْتَذِي بِهِ ذُو حَيَاةٍ، وَتَمُجُّ الْعَسَلَ، وَهُوَ أَطْيَبُ طَعَامٍ وَأَعْذَبُهُ، وَإِلَيْهِ الْمَثَلُ فِي الْحَلَاوَةِ الَّتِي هِيَ أَعْجَبُ الطُّعُومِ مَذَاقًا، وَأَفْضَلُهَا مَأْكُولًا وَمَشْرُوبًا، وَأَوْقَعُهَا مِنَ النُّفُوسِ مَوَاقِعَ الْغَايَةِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا بِإِذْنِ اللهِ، وَقُدْرَتِهِ تَحْمِلُ الْعَسَلَ فِي أَفْوَاهِهَا، وَالشَّمْعَ عَلَى أَفْخَاذِهَا وَظُهُورِهَا [1] .

ووجه الشبه بين المؤمن والنحلة :

إنّ للنحل آفات تقطعه عن عمله، منها : الظلمة، الغيم، والريح، والدخان، والماء والنار.

وكذلك للمؤمن آفات تغيره عن عمله منها: ظلمة الغفلة، وغيم الشك، وريح الفتنة، ودخان الحرام، وماء السفه، ونار الهوى .

ووجه المشابهة كذلك هو حذق النحلة، وفطنته، وقلة اذاه، ومنفعته، وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله، وأنّه لا يأكل من كسب غيره، وطاعته لأميره .

فكذلك المؤمن، يرزقه الله من العلم، والفطنة، والأدب العالي، والكسب بالعمل، والأخذ بالأسباب، وتنزهه عن الرذائل وسفاسف الأمور، وتحري المطعم الحلال، وطاعته لأميره وولي أمره .

والمؤمن كالنحلة، لا يأكل إلا طيباً؛ لأنّ المؤمن لا يأكل من الحرام، كما يقع أنّ النحل على الحلال الخالص، فيمص من رحيق الأزهار المتنوعة.

وكذلك المؤمن، يأخذ من العلم المفيد، والمسائل النافعة، بجميع أنواعها، فيتفاعل هذا العلم في نفسه، وهذا الإيمان فينتجان العمل الصالح المتنوع الشافي لنفسه، الذي يدرك به الدرجات العلى عند ربه [2] .

(١) ينظر أمثال الحديث للرامهرمزي ١/ ٦٧ -ـ ٦٩.
(٢) ينظر أمثال الحديث للرامهرمزي ١/ ٦٧ - ٦٩.

كما أنّ النحل يتفاعل في بطونها هذا الرحيق الذي امتصته، فتخرج عسلاً مختلفاً ألوانه فيه شفاء للناس، وكذلك أعمال المؤمن، فيه شفاء له ولغيره، وفيه منافع للناس.

ولكي تتضح أكثر فأكثر حكمة مشابهة الرسول ﷺ المؤمن بالنحل، نشير إلى بعض صفاته العجيبة، منها :

الأول : إنّها تبني البيوت المسدسة من أضلاع متساوية، لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات، مثل المسطر والفرجار.

الثاني: إنّه ثبت في الهندسة أنّ تلك البيوت لو كانت مشكلة بأشكال سوى المسدسات، فإنّه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة، أما إذا كانت تلك البيوت مسدسة فإنّه لا يبقى فيما بينها فرج ضائعة، فإهداء ذلك الحيوان الضعيف، إلى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الأعاجيب.

الثالث: أن النحل يحصل فيما بينها واحد يكون كالرئيس للبقية، وذلك الواحد يكون أعظم جثة من الباقي، ويكون نافذ الحكم على تلك البقية، وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران، وذلك أيضاً من الأعاجيب.

والرابع: أنّها إذا نفرت من وكرها، ذهبت مع الجمعية إلى موضع آخر، فإذا أرادوا عودها إلى وكرها، ضربوا الطنبور والملاهي وآلات الموسيقى، وبواسطة تلك الألحان يقدرون على ردها إلى وكرها، وهذا أيضاً حالة عجيبة، فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة، وكان حصول هذه الأنواع من الكياسة ليس إلا على سبيل الإلهام، وهي حالة شبيهة بالوحي، لا جرم قال تعالى في حقها: وأوحى ربك إلى النحل.

الخامس: إنّ النحلَ هو الحشرةُ الوحيدةُ التي تستطيعُ تخزينَ رحيقِ الأزهارِ مِن أجلِ الغذاءِ، وهي إضافةً إلى بنائِها لخلايَاهَا، وتصنِيعِها للشّمعِ والعسلِ، فإنّها تقومُ بعملٍ جليلٍ، وهو تلقيحُ الأزهارِ، ودونَ تدخُّلِ النحلِ فإنّ عدداً كبيراً مِن النبات لا يُثمِرُ.

والنحلُ مِن الخلايا ذاتِ النظامِ الاجتماعِي الدقيقِ المُحكَمِ، الذي تعجزُ عن تقليدِه أرقى المجتمعاتِ البشريةِ.

السادس: تزورُ النحلةُ ما يزيد على ألفِ زهرةٍ؛ لكي تحصلَ على قطرةٍ مِنَ الرحيقِ، وتحتاجُ القطرةُ الواحدةُ مِن الرحيقِ، إلى أنْ تَحُطَّ النحلةُ على ألفِ زهرةٍ، أو أكثرَ، ومِن أجلِ أنْ تجمعَ النحلةُ مئةَ غرامٍ مِنَ الرحيقِ، تحتاجُ إلى مليونِ زهرةٍ.

السابع: إنّ سرعةَ النحلةِ في طيرانِها، تزيدُ على خمسةٍ وستينَ كيلو متراً في الساعةِ، فهي تقاربُ في سرعتِها سرعةَ السيارةِ، فإذا كانتْ محمّلةً برحيقِ الأزهارِ تنزلُ سرعتُها إلى ثلاثينَ كيلو متراً في الساعةِ، ولا تَنْسَوْا أنّ حمولةَ النحلةِ من رحيقِ الأزهارِ يعادلُ ثُلُثَيْ وزنِها، ويحتاجُ الكيلو الواحدُ مِن العسلِ إلى طيرانٍ يعادلُ أربعمئة ألفِ كيلو مترٍ تقريباً، ويحتاجُ الكيلو الواحدُ من العسلِ إلى عشرِ دوراتٍ حولَ الأرضِ في خطِّ الاستواءِ، أي ما يعادلُ عشرةَ أضعافِ محيطِ الأرضِ، ويطرأُ على الرحيقِ في أثناءِ الطيرانِ تبدلٌ كيميائيٌّ.

الثامن : إنّ الملكة هي أكبر النحل حجماً، فهي تضع كل يوم في فصل الربيع قريباً من ألف إلى ألفي بيضة، والذي يأخذ بالألباب أنّ هذه الملكة تضع الملكات في مكان، والذكور في مكان آخر، والإناث في مكان غيره؛ ليتلقى كلٌّ غذاءً خاصاً، وعناية خاصة، بحسب جنسه، وكأنّها تعرف نوع المولود قبل الولادة، وهذا يعجز عنه البشر.

لو أنّ امرأة درست الطب، وتخصصت في الأمراض النسائية، وفي الولادة، وتزوجت، وحملت، هل تعرف ما في بطنها بنفسها؟ إنّ ملكة النحل تعرف أنّ في بطنها ذكراً، أو أنثى، أو ملكة، وحينما تأتي لتضع البيض، تضعه في المكان المناسب.

التاسع : إذا ماتت الملكة اضطربت الخلية، ويلاحظ الإنسان هذا التبدل، وحمة الملكة لا تلدغ الإنسان، بل تلدغ ملكة أخرى تنافسها على منصبها؛ لذلك كانت مهمة الذكور تلقيح الملكات، ومهمة الإناث العمل، والملكة مهمتها الولادة.

العاشر: إنّ لإناث النحل أعمالاً متنوعة كثيرة، تُوزع فيما بينها بحسب أعمارها، واستعدادها الجسماني، وعند الضرورة، وعند الخطر، وفي المواسم الصعبة تعمل كل نحلة أي عمل يُفرض عليها. وهناك من عجائب قدرة الله الكثير في هذه الحشرة

الحادي عشر : إن قيمة العسل العلاجية أضعاف قيمته الغذائية، ففوائده العلاجية في مختلف أجهزة الجسم، وأعضائه، ونسجه ثابتة، بل تفوق الحد المعقول؛ كيف لا، وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) (٢).

(١) سورة النحل : ٦٩.

(٢) ينظر أمثال الحديث للرامهرمزي، (١/ ٦٧ - ٦٩)، وينظر موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة محمد راتب النابلسي، دار المكتبي - سوريه -ـ دمشق، ط٢، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م،(٢١٣ -٢٢٠).وينظر روح البيان، (٥/ ٥٣). وينظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر

المعنى العام للحديث :

إنَّ هذا التشبيه من النبي ﷺ للمؤمن بالنحلة من جوامع كلمه؛ لأنّ من صفات النحلة أنّها قليلة الأذى، منفعتها شاملة وهي تعمل بجد، وبانتظام، وتتنزه عن الأقذار، وأكلها طيب، ولا تأكل من أكل غيرها، كذلك المؤمن قيل الأذى منفعته شاملة له ولغيره، يستفيد من المؤمن كل من يعيش حوله حتى البهائم والجمادات، والمؤمن قنوع، ويتنزه عن الاقذار كالنحلة، المؤمن خفيف له من الله معونة كالنحلة إذا وقعت على عود لا تكسره، وهي تأكل طيبها، ويصدر عنها طيب، والمؤمن يأكل الحلال، فيصدر عنه صالح الأعمال، النحلة لعابها صافٍ، وشرابها شافٍ، والمؤمن رؤيته شفاء، وموعظته دواء، ينتفع برؤيته قبل روايته، خيره بادر، وشره نادر(١).

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. المثابرة على العمل؛ لأنّ النحلة لا تتخلى عن عملها قط .
٢. الإخلاص والطاعة ؛ لأنّ النحل يحب ملكته ويطيعها .
٣. محبة الأوطان؛ لأنّ النحلة لا تترك بيتها الا للضرورة ولوقت قصير .
٤. النظافة ؛ إذ لا أنظف من بيت النحلة وخليتها .
٥. الرفق والعطف على الاخرين، فالنحلة لا تترك رفيقه لها في ضيق.
٦. استحباب الاستيقاظ باكراً.
٧. المسالمة والمودة فقلما تشاجر النحل . واستحباب التمتع بالهواء النقي.
٨. يجب على المؤمن أنْ يكون كالنحلة لا كالذبابة؛ لأنّ النحلة من عادتها أنْ تقف على الزهور؛ لتمص الرحيق، وتخرج العسل.

ولا تقف الذبابة إلا على القاذورات، وكأنّها تتبع زلات الناس وعوراتهم، وتتصيد أخطائهم، ولو أراد الانسان إحصاء عيوب أي شخص، لوجد العديد من الأخطاء، ولكنْ ليس هذا من شيم الكرام،

---

الدين الرازي،ت٦٠٦ ه، دار احياء التراث العربي –ـ بيروت، ط٣- ١٤٢٠ه، (٢٠/ ٢٣٦).

(١) ينظر فيض القدير للمناوي، (٥/ ٥١٤). وينظر المجالس الوعظية في شرح احاديث خير البرية من صحيح البخاري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، ت٩٥٦ه،حققه وخرج احاديثه : أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية أبيروت –ـ= =لبنان، ط١، ١٤٢٥ ه = ٢٠٠٤م، (١/ ٢٨٤). وينظر نوادر الأصول في شرح احاديث الرسول، محمد بن علي بن الحسين بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، ت:٣٢٠ه، تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل –ـ بيروت، (٢/ ٣٢٢).

والانشغال بعيوب النفس أولى.

٩. إنّ الانسان إذا أراد أنْ ينخرط في سلك الدعاة إلى الله، فليبحث في رياض العلوم والمعارف، مثله كمثل النحلة، تنتقل من غصن إلى غصن، وتتحول من زهرة إلى زهرة، ترتشف الرحيق، وتمتص العبير؛ لتخرج عسلاً مصفى فيه شفاء للناس. (١) .

## المطلب الثاني: مثل المسلم كالنخلة

قال الامام البخاري : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا» فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلاَ أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ)

تخريج الحديث :

الحديث متفق عليه عن عبد الله بن عمر( رضي الله عنهما)، أخرجه البخاري: (كتاب الادب ـ باب اكرام الكبير ويبدا الأكبر بالسلام والسؤال ٣/ ١٣٨١برقم ٦١٤٤)

ومسلم :( كتاب صفة القيامة والجنة والنار ـ باب مثل المؤمن مثل النخلة : ٧١٤برقم ٢٨١١) والترمذي :( أبواب الاستئذان والاداب ـ باب ماجاء في مثل المؤمن القارئ للقران وغير القارئ :٤/ ٥٤٧برقم ٢٨٦٧)، واحمد ( حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ٢/ ١٢برقم ٤٥٩٩)، والدارمي : (المقدمة ـ باب من هاب الفتيا مخافة السقط :١/ ٣٣٠برقم ٢٩٠) .

سبب ورود الحديث :

ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه عنهما قال (( بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتى بجمار نخلة فقال : ان من الشجر ...)) (٢) جيء بجمار النخلة سألهم النبي صلى الله

(١) ينظر أمثال الحديث للرامهرمزي، ( ١/ ٦٧ ـ ٦٩) وينظر مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي ت:٦٠٦هـ،(٢٠/ ٢٣٦). وينظر روح البيان، (٥/ ٥٣). وينظر موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة، (٢١٣-٢٢٠).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة - باب اكل الجمار ٣/ ١٢٥٣برقم ٥٤٤٤.

عليه وسلم عن النخلة .

دراسة رجال الاسناد :

١. عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري الكوفي وحفر موضع بالكوفة واسم جده عبيد روى عن الثوري ومسعر وغيرهم روى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني، ثقة عابد من التاسعة مات سنة (٢٠٣هـ) [١] .

٢. سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل من ثور همدان والصحيح الأول روى عن أبيه وأبي إسحاق الشيباني وخلق من أهل الكوفة. روى له: الجماعة الستة في دواوينهم[٢] . وعن زياد بن علاقة وعاصم الأحول وسليمان التيمي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون[٣] .

٣. عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار وغيرهم وعنه ابنه عبد الرحمن ومالك وسليمان بن بلال وشعبة وغيرهم، ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين[٤]

٤. عبد الله بن عمر بن الخطاب الْقُرَشِيّ العدوي، أسلم مَعَ أَبِيهِ وهو صغير لم يبلغ الحلم، هاجر وهو ابن عشر سنين، وأسلم مع أبيه، وهاجر، وعرض على النبيّ ﷺ ببدر فأستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، كما ثبت في الصحيح، مات[٥] مات سنة (٧١هـ) [٦] .

البلاغة واللغة :

(١) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي، (٩/ ٤١٥: رقم ١٤٥). وتهذيب التهذيب لابن حجر ، (٧/ ٤٥٢:رقم ٧٤٧)، وتقريب التهذيب لابن حجر، (١/ ٤١٣:رقم ٤٩٠٤).

(٢) ينظر سير اعلام النبلاء، (٧/ ٢٢٩:رقم ٨٢).

(٣) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي، (٧/ ٢٣٠:رقم ٨٢).وتهذيب التهذيب لابن حجر، (٤/ ١١١: رقم ٢٠٠)،وتقريب التهذيب لابن حجر، (١/ ٢٤٤:رقم٢٤٤٥).

(٤) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي، (٥/ ٢٥٣:رقم ١١٧).و تهذيب التهذيب لابن حجر،(٥/ ٢٠١:رقم ٣٤٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر،(١/ ٣٠٢:رقم ٣٣٠٠).

(٥) ينظر الاستيعاب، للقرطبي ٣/ ٩٠٥: رقم ١٦١٢،ينظر أسد الغابة للجزري ابن الأثير، ٣/ ٣٣٦:رقم ٣٠٨٢، وينظر الإصابة لابن حجر ٤/ ١٥٥:رقم ٤٨٥٢.

(٦) ينظر تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ٨٤٣.

جاء الحديث الشريف على سبيل ضرب المثل من الواقع الذي يعيش فيه الإنسان، فقد جمع في المثل بين النخلة وما يتعلق بها من الثمار والجريد والليف، والساق، ودوامِ الخضرةِ، طوال العام، والإيواء إلى ظلها وقاية من الحر، وحلاوة الثمر، وتستريح الأذنُ إلى حفيف السعفِ والجريد، وغيرها مما هو مألوفٌ، وبين المسلم وما يصدر عنه من الطاعات، وعمل الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكلاهما يُشبِه الآخر في دوام الانتفاع وعمومه [1].

لكن الشأن في ضرب الأمثال، أنْ يكون المشبهُ به هو المحسوس في الواقع كالشجرة هنا، ويكون المشبهُ هو المسلم، حتى تتجسم المعاني المجردةُ، في صورة محسوسةٍ تُدرك بجميع الحواس، وهي شجرةُ النخيل، فهي هنا تقديراً في موقع المشبه هنا؛ لأنّها أقربُ إلى الفهم من المعاني المجردة في المسلم، وهو المشبه.

لكنْ روعة البلاغة في الحديث الشريف، أنْ جاء التشبيهُ التمثيلي مقلوبًا، فكان المشبهُ هو النخلةُ المحسوسةُ، والمشبهُ به هو المسلمُ؛ للدلالة على أنّ المسلم أبلغُ في صفاته المعنوية والخلقية من النخلة المحسوسة؛ للتصريح بأنّ المسلم أعزُّ عند الله وعند الناس، وأنّ النخلة مع أنّها شبيهةٌ به في جميع منافعها، إلا أنّ منافع المسلم أكثر منها؛ لاستكثاره من الخير، والعمل الصالح، والتمسك بالفضائل، والتحلي بمكارم الأخلاق، والتخلي عن القبيح، والصفات الذميمة، علاوة على تميزه عن الخلائق بالعقل والتكليف [2].

ومن ناحية أخرى، بلاغة التصوير الأدبي الفني في العرض القصصي، بأسلوب الحوار، حينما عرض النبي ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم سؤالًا عن شجرةٍ لا يسقط ورقها، وذكر لهم بعض خصائصها التي تلتقي فيها صفات المسلم؛ لكي يحرك العقل والمشاعر، وينمي الذكاء في النفس، ويتنافس المتلقي مع غيره في المهارات العقلية؛ لتعميق التجارب الإنسانية في الحياة، والكشف عن أعماق الخبرة، والحنكة في فهم أسرار الواقع، مما دعا كل المستمعين أنْ يتسابقوا في عرض خبراتهم في الحياة، وإظهار ذكائهم وقدراتهم العقلية والفكرية، فانطلق كل واحد يفسرها حسب خبرته وتجاربه الفكرية، والعلمية، والواقعية في الحياة، ويذكر نوعاً من الأشجار الكثيرة، التي انتشرت في البوادي، وتنوعت أشكالها وأنواعها في الصحراء والوديان وعلى الجبال، لكنّ هذه الإجابات المتنوعة، ابتعدت عن المطلوب، ولم تتفق مع صفات الشجرة المطلوبة، التي رمز إليها الرسول ﷺ ببعض صفاتها، حتى يحرك الأذهان وينمي الذكاء، ويعمق التفكير، وابتعدوا جميعاً عن النخلة، ورسول الله يتلقى الإجابات بصدر واسع، وقلب مفتوح، ويلقى الإجابات

(١) ينظر التصوير النبوي للقيم الخلقة لعلي علي صبح ١/ ٢٠.
(٢) ينظر التصوير النبوي للقيم الخلقية لعلي علي صبح ١/ ٢٠.

غير الصحيحة، ما عدا الراوي عبد الله بن عمر، الذي خطر في باله، وهداه، تفكيره، وذكاؤه، وعمقُ تجربته هنا إلى أنّها النخلةُ، فكاد أنْ ينطق ويعلن عما دار في عقله وخلده؛ ليسمع رسول الله ﷺ الإجابة الصحيحة، وخاصة وفي كل مرة يطرح هذا السؤال بصفات أخرى، ويتلقى الإجابة غير الصحيحة، ثم يزيدهم بعض الصفات لها، حتى تكون أكثر وضوحاً، فقال مجيباً عن السؤال، بعد هذا الحوار القصصيَّ الشيق، الذي اشتركت فيه الشخصيات القصصية المختلفة، قال ﷺ: إنّها النخلة؛ لأنها كالمسلم، يُنتفع بجميع أجزائها المتنوعة[1] .

بيان التمثيل ووجه الشبه :

يشبِّه النبي ﷺ في الحديث المسلم بالنخلة في ثباتها وشموخها، وكثرة فوائدها، وهذا هو الصواب، فإذا تأملنا النخلة لوجدنا أنّ كل شيء فيها نافع، وله مهمة، وينتفع الزراع به، ولا يلقى منها شيء مهما كان بسيطاً.

وجه الشبه بين النخلة والمسلم كثيرة، منها:

١- هو كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها ووجودها على الدوام، فإنّه من حين يطلع ثمرها، لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أنْ ييبس يتخذ منها منافع كثيرة، من خشبها وورقها وأغصانها، فيُستعمل جذوعاً، وحطباً، وعصياً، ومحاضر، وحصراً، وحبالاً، وأواني، وغير ذلك مما ينتفع به من أجزائها، ثم آخرها نواها، ينتفع به علفاً للإبل وغيره، ثم جمال نباتها، وحسن ثمرتها [2].

٢- إنّ النخلة شديدة الثبوت، وهكذا الشأن في الإيمان إذا رسخ في القلب، فإنّه يصير في أشد ما يكون من الثبات، لا يزعزعه شيء، بل يكون ثابتاً كثبوت الجبال الرواسي.

٣- إنّ النخلة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتنميها، وهي الماء، فإذا حبس عنها الماء ذبلت، وإذا قطع عنها تماماً ماتت، وهكذا الشأن في المؤمن، لا يحيا الحياة الحقيقية الا بسقي من نوع خاص، وهو سقي قلبه بالوحي؛ ولهذا سمي الله الوحي روحاً.

٤- إنّ النخلة لا تنبت في كل ارض، بل لا تنبت إلا في أرض معينة، طيبة التربة، فهي في بعض الأماكن لا تنبت مطلقاً، وفي بعضها تنبت ولا تثمر، وفي بعضها تثمر ولكنّ ثمرها ضعيف، وهكذا الشأن في الإيمان، فهو لا يثبت في كل قلب، وإنّما يثبت في قلب من كتب الله له الهداية، وشرح صدره للإيمان .

(١) ينظر التصوير النبوي للقيم الخلقية لعلي علي صبح، (١/ ٢٠- ٢١).
(٢) ينظر عمدة القاري للعيني، (٢/ ١٣).

٥- إنّ النخلة قد يخالطها دغل ونبت غريب، ليس من جنسها، وقد يؤذي النخلة، ويضعف نموها؛ ولهذا تحتاج النخلة إلى رعاية خاصة، من صاحبها، فإنْ فعل ذلك كَمُلَ غرسُه، وإنْ أهمله أوشك أن يغلب على الغرس، فيضعف الأصل، وهكذا الأمر بالنسبة للمؤمن، لاشك أنْ تصادفه في الحياة أمور كثيرة، قد توهي إيمانه وتضعف يقينه، وتزاحم أصل الإيمان الذي في قلبه؛ ولذا يحتاج المؤمن إلى أنْ يحاسب نفسه في كل وقت وحين، ويجتهد إلى إبعاد كل وارد سيء على القلب، ويبعد عن نفسه كل أمر يؤثر على الإيمان كوساوس الشيطان، أو النفس الأمارة بالسوء، أو الدنيا بفتنتها، ومغرياتها، أو غير ذلك.

٦ـ إنّ النخلة وُصِفتْ بأنّها طيبة، وهذا أعمّ من طيب المنظر، والصورة والشكل، ومن طيب الريح والثمر، وطيب المنفعة، والمؤمن أجّل صفاته الطيب في شؤنه كلها واحواله جميعها، في ظاهره وباطنه، وسره وعلنه .

٧- إنّ النخلة فيها بركة في كل جزء من أجزاءها، فليس فيها جزء لا يُستفاد منه، وهكذا الشأن بالنسبة للمؤمن.

٨- النخلة كلها منفعة، لا يسقط منها شيء بغير منفعة، فثمرها منفعة، وجذعها فيه من المنافع ما لا يُجهل، للأبنية والسقوف وغير ذلك، وسعفها كذلك، وخوصها يُتخذ منه المكاتل والزنابيل وأنواع الأنية، والحصر وغيرها، وليفها وكربها كذلك فيه من المنافع، وهكذا الشأن بالنسبة للمؤمن مع إخوانه وجلساءه ورفقائه، لا يرى فيه إلا الأخلاق الكريمة، والآداب الرفيعة، والمعاملة الحسنة، والنصح لهم، فيكون كالنخلة، ما أخذت منها من شيء نفعك .

٩- إنَّ النخل بينه تفاوت عظيم، في شكله، ونوعه، وثمره، فليس النخيل في مستوى واحد في الحسن والجودة، وهكذا الشأن بين المؤمنين، فهم متفاوتون في الإيمان، بل بينهم من التفاوت والتفاضل الشيء الكثير.

١٠- إنّ النخلة أصبر الشجر على الرياح والجهد، فكذلك المؤمن صبور على البلاء لا تزعزعه الفتن .

١١- إنّ قلب النخلة -ـ وهو الجمار -ـ من أطيب القلوب وأحلاها، وجمار النخلة حلو الطعم، جميل المذاق، وكذلك قلب المؤمن من أطيب القلوب وأحسنها، لا يحمل إلا الخير، ولا يُبطن إلا سوى الاستقامة والصلاح والسلامة .

١٢- إنّ النخلة لا يتعطل نفعها بالكلية أبداً، فإنْ لم تثمر عاماً، فإنَّ نفعها في سعفها، وخوصها، وليفها، وكربها، وهكذا المؤمن، لا يخلو عن سيء من خال الخير قط، بل إنْ أجدب منه جانب من الخير، أخصب

منه جانب، فلايزال خيره مأمولاً وشره مأمون .

١٣- النخلة في آن واحد لها الشوك والرطب، وهكذا المسلم له صفة الحدة على أعداء الله وأهل الفجور، فيكون عليهم في الشدة والغلظة، بمنزلة الشوك، وللمؤمنين والمتقين، بمنزلة الرطب، حلاوةً ولیناً[١][٢] .

المعنى العام للحديث :

إنّ الرسول ﷺ كان من عادته أنْ لا يدع فرصة او مناسبة ألا ويستفيد منها في توجيه أصحابه، وتثقيفهم، وتنشيط عقولهم وقدراتهم، والارتقاء بمستوى تفكيرهم، وإعمال عقولهم، فعندما جاء بجمارة في طبق ليأكله، فسأل أصحابه أنْ يخبروه عن شجرة مباركة يشبه بها المسلم، فذهبت أفكارهم إلى أشجار البادية، ولم يفطنوا أنّها النخلة، غير أنّ ابن عمر ﷺ فإنّه فطن إلى هذا، وذلك بدلالة الارتباط بين الجمار والسؤال الذي جاء عقبه، غير أنّ ابن عمر لصغر سنه استحى أنْ يتكلم، وذلك إجلالاً لمن هو أكبر منه في المجلس .

الفوائد المستنبطة من الحديث :

١- تقريب المعاني إلى العقل بالتصوير وضرب المثل[٣] .

٢- الترغيب في اختبار الذكاء والتفكير، وتحريك العقل بالألغاز؛ لظهور الشخصية وإبداء الرأي[٤] .

٣- الترغيب في الحياء، ما لم يؤدِ إلى تفويت مصلحة، وتوقير الكبير، ومجالسة الكبار وأهل العلم والمنازل السامية، وتقديم الصغير أباه في القول، وأنّه لا يبادره بما فهمه، وإنْ ظن أنّه الصواب.

٤- وفيه أنّ العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه؛ لأنّ العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء.

٥- المسلم متعدد المنافع، كثير الفضائل، لا يقتصر خيره على نفسه، وإنّما يتعداه إلى غيره من المسلمين، و إلى كل ما خلق الله عز وجل .

٦- وفي الحديث طرح الإمام المسألة على أصحابه؛ ليختبر ما عندهم من العلم، وأنّ هذا لون من ألوان التعليم والتهذيب، وكان النبي ﷺ يعنى بتربية أصحابه تربية علمية أدبية، إذ لا يحصل العلم إلا بأدب[٥].

وفي الحديث ما يدل على فطنة عبد الله بن عمر، فإنّ الله تعالى جبله على الفطنة، وفيه ما يدل أيضاً على

(١) ينظر اكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض بن موسى، ( ٨/ ٣٤٥).
(٢) ينظر اكمال المعلم بفوائد مسلم، (٨/ ٣٤٥).
(٣) ينظر التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية، (١/ ٢٢).
(٤) ينظر المصدر السابق .
(٥) ينظر الكواكب الدراري، ( ٢/ ١٢).

أنّه حيي في فطنته، فلم ينطق بما وقع له حين رأى الأكابر لم ينطقوا[١].

٧- وفيه أيضاً ما يدل على أنّه يجوز للوالد أنْ يظهر السرور بفطنة الولد وذكائه[٢]

٨- وفيه دليل على أنّ بيع الجمار جائز؛ لأنّ القاعدة الأصولية : كل ما جاز أكله جاز بيعه[٣]؛ لذلك من فقه الإمام البخاري أنّه في كتاب البيوع جاء بحديث ابن عمر  .

٩- وفيه دليل على جواز تجمير النخل، وأنّ ذلك ليس من باب إضاعة المال [٤] .

١٠- وفيه إشارة إلى أنّ تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم أنْ يكون نظيره من جميع وجوهه، فإنّ المؤمن لا يماثله شيء ولا يعادله .

١١- وفي الحديث إشارة إلى أنّه ينبغي للشخص إذا ألقى عليه شخص سؤالاً خفياً، ويسمى لغزاً، انْ يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، كما تفطن عبد الله إلى أنّها النخلة بالجمار .

١٢- أنّه يستحب للعالم أنْ يحرض الناس ويحثهم على العلم وفهمه .

١٣- فيه مشروعية الحوار والنقاش العلمي، في نطاق الضوابط الشرعية، والأهداف صحيحة .

١٤- في الحديث إثبات جواز بل استحباب واستحسان الاعتماد على القرائن في إثبات صحة الإمر أو نفيه[٥] .

(١) ينظر الإفصاح عن معاني الصحاح، (٤/ ١٢٢).

(٢) ينظر نفس المصدر السابق .

(٣) ينظر : الواضح في أصول الفقه، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، ت: ٥١٣هـ- تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسس الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م،(٢/ ٦٥). وينظر المسودة في أصول الفقه، المؤلف : ال تيمية : بدأ بتصنيفها الجد : مجد الدين عبد السلام بن تيمية، ت: ٦٥٢ هـ، وأضاف اليها الاب : عبد الحليم بن تيمية، ت: ٦٨٢هـ، ثم اكملها الابن الحفيد : أحمد بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ( ١/ ٤٢٢).

(٤) ينظر فتح الباري لابن حجر ١/ ١٤٦. وفتح المنعم شرح صحيح مسلم ١٠/ ٤٢٢.

(٥) ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال،( ١٧/ ١٥٣)، وينظر اكمال المعلم، (٨/ ٣٤٦)،وينظر الإفصاح، (٤/ ١٢٢)، وينظر الاحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الازدي، الاندلسي الاشبيلي، المعروف بابن الخراط، ت: ٥٨١هـ، تحقيق : أبو عبد الله حسين عكاشة، مكتبة الرشيد، السعودية -الرياض -، ط١، ١٤٢٢هـ- - ٢٠٠١م، (١/ ٣٢٨). وزاد الميسر في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ،تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ،(٢/ ٥١١).وينظر اسرار التنزيل، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن المسلم -مصر، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا، (١/ ٧٣). وينظر شرح النووي على مسلم، (١/ ١٤٥)، وينظر عمدة القاري، (٢/ ١٥).

## المصادر والمراجع


١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار دار النشر : دار العلم -بيروت، ط:١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.

٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٤. كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري الناشر : دار الفكر - الطبعة الثانية، ١٩٨٨ ت:محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش

٥. العقد الفريد لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

٦. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) ت: محمد محيى الدين عبد الحميد : دار المعرفة - بيروت، لبنان

٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت

٨. الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٩. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، ت :محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط: الثالثة.

١٠. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ت:

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

١١. الثقات، ت: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهندط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣

١٢. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت، حمدي بن عبد المجيد السلفيت: مكتبة ابن تيمية – القاهرة
ط٢: عدد الأجزاء:٢

١٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠

١٤. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، ط، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالةط١: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٦. أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢١،٩هـ–٢٠٠١م

١٧. أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: أحمد عبد الفتاح تمام، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط١: ١٤٠٩

١٨. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ت: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروتط:١، ١٩٦٨ م

١٩. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،

ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢: ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م

٢٠. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٢١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ

٢٢. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م

٢٣. التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م

الأمثال في القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مكتبة الصحابة – مصر- طنطا – بجوار محطة القطار – خلف المعهد الأزهرى شارع الجنبية الغربي، المحقق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد ط١.

٢٤. الامثال في الحديث النبوي الشريف، للدكتور محمد جابر فياض العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ١،/ ٢٦.

٢٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق، فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٢٦. الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤١٥ هـ

٢٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

٢٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن،

المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢

٣٠. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت: ط الأولى - ١٤٢٢ هـ

٣١. شرح صحيح البخارى لابن بطال،لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض
الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري،لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٣٣. المسودة في أصول الفقه، آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ) ]، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي

٣٤. الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، لأبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، ت: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣٥. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري،لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣٦. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم،لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ت: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٣٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٣٨. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١١٤٢: ١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٩. الجامع الكبير - سنن الترمذي،لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م

٤٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٤١. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، ت:عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت

٤٢. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)
حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٤٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

٤٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣- ١٤٢٠ هـ

٤٥. روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت

٤٦. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لمحمد راتب النابلسي، دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا.، ط٢، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
٤٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة
٤٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م
٥٠. فتح الملهم في شرح صحيح مسلم ، للشيخ شبير أحمد العثماني.
٥١. صدر الإسلام، سلسلة الموسوعة في الادب العربي، تاريخ ونماذج محلله، جورج غريب، ١/ ١٠٦.
٥٢. الصورة الفنية في المثل القرآني لعبد السلام أحمد راغب، (ص٣٤–ـ ٣٥).
٥٣. وشرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب،١/ ١٢٤
٥٤. الصور الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، أطروحة دكتوراه، للطالب : محمد حسين علي، جامعة :بغداد كلية الآداب، اشراف د. داود سلوم (ص٤٩– ٥٠).
٥٥. البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ١/ ١٩٢. ومجمع الأمثال، للميداني. ٥٤. وشرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب،١/ ١٢٤.
٥٦. الأمثال العربية القديمة دراسة في كتابي (مجمع الأمثال) للميداني و(المستقصى في أمثال العرب) للزمخشري، دراسة موضوعيه وفنيه أطروحة دكتوراه للطالب : سلام أحمد خلف الدليمي بأشراف : أ.م. د. أحمد الشحاذ، (ص ١٦/ ١٧).